

تفسير ابن كثير

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ^ط وَالَّذِينَ كَفَرُوا ^ط أُولِيَاءُهُمْ

الطَّاغُوتِ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ^ق أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ^ط هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

يخبر تعالى أنه يهدي من اتبع رضوانه سبل السلام فيخرج عباده المؤمنين من ظلمات

الكفر والشك والريب إلى نور الحق الواضح الجلي المبين السهل المنير ، وأن الكافرين إنما

وليهم الشياطين تزين لهم ما هم فيه من الجهالات والضلالات ، ويخرجونهم ويحيدون

بهم عن طريق الحق إلى الكفر والإفك (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) ولهذا

وحد تعالى لفظ النور وجمع الظلمات ؛ لأن الحق واحد والكفر أجناس كثيرة وكلها

باطلة كما قال : (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن

سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) [الأنعام : 153] وقال تعالى : (وجعل الظلمات

والنور) [الأنعام : 1] وقال تعالى : (عن اليمين والشمال) [النحل : 48] إلى غير

ذلك من الآيات التي في لفظها إشعار بتفرد الحق ، وانتشار الباطل وتفرده وتشعبه . وقال

ابن أبي حاتم : حدثنا أبي حدثنا علي بن ميسرة حدثنا عبد العزيز بن أبي عثمان عن موسى

بن عبدة عن أيوب بن خالد قال : يبعث أهل الأهواء أو قال : يبعث أهل الفتن ، فمن
كان هواه الإيمان كانت فتنه بيضاء مضيئة ، ومن كان هواه الكفر كانت فتنه سوداء
مظلمة ، ثم قرأ هذه الآية : (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين
كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها
خالدون)